

الشعرية الفلسطينية حياة متجددة من المعنى وذاكرة تأبى النسيان

محمود درويش " لماذا تركت الحصان وحيدا " أنموذجا

Palestinian poetics: a renewed life of meaning and a memory that
refuses to forget

Mahmoud Darwish's "Why Did You Leave the Horse Alone?" as a
model

الأخضرين السايح

مخبر علوم اللسان

جامعة عمار ثلجي - الأغواط

lakhdarbensayah@gmail.com

خيرة جري *

مخبر علوم اللسان

جامعة عمار ثلجي - الأغواط

k.djerai@lagh-univ.dz

تاريخ القبول: 2025-12-14

تاريخ الإرسال: 2025-10-17

ملخص:

تنبثق الشعرية الفلسطينية من قلب تجربة وجودية استثنائية تتقاطع فيها السياسة بالتاريخ، والمنفى بالحنين، والهوية بالمقاومة، وهي ليست مجرد نتاج أدبي لمجتمع تحت الاحتلال، بل هي صيغة ثقافية شاملة تستجيب للحظات الانكسار والانبعاث، وتجسد عبر أدواتها الرمزية والجمالية صراع الإنسان الفلسطيني من أجل البقاء والاعتراف والكرامة. في هذا السياق، تتجلى شعرية محمود درويش بوصفها النواة الأبرز في تشكيل هذا الوعي الشعري، لا لكونه فقط أحد أعمدة الشعر الفلسطيني، بل لأنه أعاد تعريف مفهومه متجاوزا حدود الشعار والإنشاء، نحو شعرية مركبة تحتضن التناقضات الوجودية والسياسية، وتعيد إنتاج العلاقة بين الكلمة والهوية، بين اللغة والمكان.

الكلمات المفتاحية: شعرية فلسطينية؛ ذاكرة؛ تجديد؛ معنى شعري؛ محمود درويش.

Abstract:

Palestinian poetics emerge from the heart of an exceptional existential experience where politics intersects with history, exile with longing, and identity with resistance. It is not merely a literary product of a society under occupation, but rather a comprehensive cultural form that responds to moments of collapse and rebirth. Through its symbolic and aesthetic tools, it embodies the Palestinian human struggle for survival, recognition, and dignity. In this context, Mahmoud Darwish's poetics appear as the central core in shaping this poetic consciousness — not only because he is one of the pillars of Palestinian poetry, but because he redefined its very concept,

* - المؤلف المراسل.

moving beyond slogans and rhetoric toward a complex poetics that embraces existential and political contradictions, and rearticulates the relationship between word and identity, between language and place.

Keywords: Palestinian poetics; memory; renewal; poetic meaning; Mahmoud Darwish.

مقدمة:

الشعر هو مرآة الروح و مدونة الوجدان الجمعي، لم يكن يوما مجرد فنٍ للتسلية أو الزخرفة، بل هو فعلٌ مقاومةٍ ضدّ التبسيط، وسعيٌّ دائمٌ نحو كشفٍ ما وراء الظاهر، وفهمٍ ما يعتمل في أعماق الذات والمجتمع. ومن هنا يحتل الشعر موقعاً مركزياً في التجربة الأدبية، بوصفه الشكل الأصفى للتعبير، والفضاء الذي تتقاطع فيه اللغة بالحلم، والفكر بالإيقاع، والواقع بالتجاوز. إنه ليس فقط كلاماً موزوناً مقفى، بل هو بنية دلالية وجمالية تؤسس لفهمٍ مختلف للعالم، حيث تتحوّل الكلمات إلى كائنات نابضة، تشكّل وجوداً موازيا للواقع. فحين يسلب الوطن، لا يبقى للإنسان سوى الكلمة؛ وحين تُحاصر الجغرافيا، يفِرُّ الشعر إلى الذاكرة، إلى الحنين، إلى الحلم المستحيل. في فلسطين، كان الشعرُ دوماً فعل بقاء، وذاكرة شعبٍ يُكتب بالدم والحبر والحجر، فالشعر الفلسطيني لا يغني عن الأطلال، بل يُقيم على حواقيها، يشهر الكلمة كأنها سلاح، ويصوغ الوطن كأنه قصيدة. إنه شعرٌ لم يولد في فراغٍ لغوي، بل تشكّل وسط احتلالٍ وشتاتٍ ونكبات متعاقبة، فصار شاهداً ومُقاوماً، وذاكرةً لا تموت. وفي هذا البحث نتناول بالتحليل تطور الشعرية الفلسطينية ورصد أهم معالم التحول و التغيير لإنتاج نص إبداعي ممزوج بعبق الألم والذاكرة الفلسطينية، وبما أن الدراسة تقتضي اختيار نصها الملائم كانت المدونة ديوان "لماذا تركت الحصان وحيدا" لمحمود درويش بوصفه طفرة شعرية جمعت بين الشعر و الذاكرة الفلسطينية. يهدف هذا البحث إلى استجلاء ملامح التجديد في الشعرية الفلسطينية التي وظفها محمود درويش في ديوانه "لماذا تركت الحصان وحيدا؟"، باعتباره من أبرز شعراء المقاومة وتم منحه لقب "الجرح الفلسطيني" فشعره عبارة عن فسيفساء من التجديد، والمعنى الشعري، والهوية، والذات، والذاكرة، والوطن.

ومن هنا تمحورت مشكلة البحث في التساؤلات الآتية :

- هل استطاعت الشعرية الفلسطينية تحقيق التحول و التجاوز؟

- إلى أي مدى يساهم انعكاس الذاكرة الفلسطينية في النص الشعري في تعميق جمالياته

وأحداث تحولات في المعنى ؟

-ماهي الاستراتيجيات الشعرية التي وظفها محمود درويش في ديوانه "لماذا تركت الحصان وحيدا؟"

-هل استطاع الشعر الفلسطيني الاحتفاظ بالجانب الفني و الجمالي للقصيدة بالرغم من تشعبها برائحة الموت و الألم ؟

وللإجابة عن الإشكالية، قُسم البحث على النحو التالي : مقدمة تناولت الموضوع و أهميته، ثم الحديث عن مسار تحولات الشعر المعاصر، وانعكاس هذا التطور على الشعرية الفلسطينية، خاصة على الشاعر محمود درويش، مع إبراز براعته في توظيف تقنيات الكتابة الجديدة وعلاقتها بالذاكرة الفلسطينية. تبع ذلك خاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

1. الشعرية الفلسطينية بين المغامرة الإبداعية والواقع :

شهد الخطاب الشعري رجات و تحولات كبرى و عميقة في العقود الأخيرة و ذلك لما أحدثته آليات التجريب الوافدة إلينا من الغرب من زعزعة القوانين و القيود القديمة، سعيا إلى تفجير النص و اكتشاف أسرارهِ و العروج إلى ما وراء المعنى، و بهذا انتقلت القصيدة من "فن قوامه الواقعية و الخطية و الخطابية المنطقية و الحقيقية الموجودة سلفا إلى فن قوامه التساؤل و التغير و التطور و الحرية و الخلخلة لكل المسلمات الموروثة"¹، فالشعر المعاصر يضعنا بين المتوقع و اللامتوقع، بين الخيال و الواقع، بين صمت الكلمات و ضجيجها، بين هدم المعاني و بناء معان جديدة وفق رؤى متجددة، و بين انغلاق النص و انفتاحه على الاحتمالات المتعددة.

يحتوي كل إنتاج أدبي على عناصر جمالية تعكس حقبة تاريخية معينة، مما يضمن استمراريته وبقاءه. يعدّ الإبداع الشعري مرآة تعكس تراكمات العصر.. "الشعر وليد أحداث الحياة، وليس للحياة قاعدة معينة تتبعها في ترتيب أحداثها، ولا نماذج معينة للألوان التي تتلون بها أشيائها و أحاسيسها"²، وقد تجاوز الشعر المعاصر مرحلة التقليد، ليؤسس

¹ - الأخضر بن السايح، (2013)، محاضرات في الأدب المعاصر و تحليل الخطاب، ط1، مطبعة بن سالم، الجزائر، ص240.

² - عز الدين إسماعيل، (1971)، الشعر العربي المعاصر، قضاياها وظواهره الفنية و المعنوية، ط3، دار الفكر العربي، ص174.

لنفسه طابعاً جديداً من حيث المضمون والشكل والإيقاع. وقد ظهرت تجارب جديدة كسرت قيود التقليد، متأثرة بالمذاهب وآليات التجريب الوافدة من جهة، سعيًا منه نحو الاختلاف والتميز من جهة أخرى. فالحداثة في الشعر "هي حركة إبداع تماشي الحياة في تغيرها الدائم ولا يكون وفق زمن دون زمن، فحيثما يطرأ تغير على الحياة التي نحيها فتتبدل نظرتنا إلى الأشياء، ويسارع الشعر إلى التعبير عن ذلك بطرائق خارجة عن المؤلف"³، فالإبداع في الشعر إذن، هو الكشف عن أنظمة جديدة للأشياء المؤلفات بآليات وتقنيات جديدة وغير مألوفة..

إن تحولات الشعرية ليست مجرد مظاهر أسلوبية، بل هي انعكاس لتحولات عميقة في الحساسية الجمالية الجديدة، وفي إدراك الواقع، وفي علاقة الإنسان باللغة والعالم، ومن هنا يصبح تجدد المعنى في الشعر المعاصر تعبيراً عن أزمة الهوية، وقلق الوجود، واحتدام الأسئلة، وتعدد الرؤى، لم يعد الشعر أداة لتأكيد المعنى، بل وسيلة دائمة لتفكيكه وإعادة بنائه وفق آليات جديدة.

الشعر المعاصر هو استجابة حية ومبدعة لتحديات العصر، إذ تجاوز الأشكال التقليدية واحتضن هموم الإنسان العربي في زمن العولمة والصراع والبحث عن الهوية، وبين الجمالية اللغوية والالتزام بالقضايا الكبرى، وجد الشاعر المعاصر نفسه بين المطرقة والسندان، من هنا، فإن دراسة الشعر المعاصر ليست مجرد نافذة لفهم الأدب وتطوره، بل أيضاً لفهم المجتمع والثقافة والوعي العربي الراهن.

وفي قلب هذه التحديات ومسارات تطور الشعر، نشأ الشعر الفلسطيني في ظروف معقدة، حيث كانت التجربة الشعرية الفلسطينية مشبعة بقضايا الأرض، والهوية، والمنفى، والجرح الفلسطيني، مما أضفى عليه طابعاً وجودياً، فالشعر الفلسطيني هو وعاء للهوية والوجود والذاكرة الجمعية للشعب الفلسطيني، فالشاعر الفلسطيني "بحاجة إلى شعر جديد، يتخلص من كل الأخطاء والعيوب القديمة التي كنا ننكرها على شعرائنا ونرفضها منهم... شعرا مرتبطا كل الارتباط بالإنسان وهموم الإنسان وأحلام الإنسان، لا شعرا تكون وظيفته هي الإمتاع والترفيه والجمال الخارجي المجرد من أي وظيفة إنسانية"⁴.

³ - يوسف الخال، (1978)، الحداثة في الشعر، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، ص17.

⁴ - رجاء عيد، (1998)، لغة الشعر، قراءة في الشعر العربي الحديث، مطبعة أطلس، القاهرة، ص148.

و لقد شكّلت القضية الفلسطينية، بكل ما تحمله من تعقيدات سياسية وإنسانية تربة خصبة لنمو خطاب شعري مغاير في بنيته ومقاصده، حيث لم يعد الشعر ترفاً ثقافياً، بل ضرورة وجودية، توازي في فاعليتها أدوات الكفاح الأخرى، وتكاد تكون رديفاً للسلاح في بعض محطات النضال. وهكذا، تجاوزت الشعرية الفلسطينية حدود الأنواع الأدبية التقليدية، و خلقت خصوصيتها التي تجمع بين الالتزام السياسي والتجريب الفني، وتميزت بمنحى أكثر تأملاً، واتجهت نحو استخدام الرمزية واللغة المكثفة، وتعددت الأصوات في القصيدة، فأصبحت تحتل أكثر من قراءة، وانفتحت على الفنون وتداخلت مع بعضها "فالقصيدة العظيمة حركة لا سكون، ليست تكراراً أو اجتاراً أو إعادة، بقدر ماهي اكتشاف وخلق وولادة، ومدى إسهامها بإضافة جديدة ما، إلى هذا العالم"⁵، مما منحها مكانة مركزية في خارطة الشعر العربي المعاصر.

عرفت الشعرية الفلسطينية تحولات بارزة على مدار العقود " منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وحتى العام 1920، كان الشعر الفلسطيني يدور في إطار الفكر الإسلامي التقليدي، فظهر شعر المدائح للسلطة العثمانية، وشعر حسابات الجمل، و التاريخ للأرقام بالشعر، و المدائح الدينية، و تشطير القصائد، وبعد ظهور وعد بلفور ظهر الشعر الوطني الذي يعالج التواطؤ البريطاني مع الحركة الصهيونية لاحتلال فلسطين تدريجياً حتى العام 1948 حيث حدثت النكبة الأولى"⁶.

ومع مرور الزمن لم تبق القصيدة الفلسطينية حبيسة الشعارات، بل بدأت تتطور على مستوى الشكل و المضمون، و تفتح أفقا جديدا لتعدد المعنى خصوصا بعد النكبة عام 1948 بدأت تأخذ منحى أكثر تأملاً، واتجهت نحو التجريب باستخدام الرمزية و اللغة المكثفة، و تعدد الأصوات في القصيدة وأصبحت تحتل أكثر من قراءة، وانفتحت على الفنون الأخرى مثل الرواية و المسرح و الفن التشكيلي. " قدمت القصيدة الفلسطينية كافة الأشكال الممكنة للشعر، سواء في مجال قصيدة التفعيلة التي كانت مميزة بها كتجربة لها خصوصية، أو في المجال السائد في قصيدة النثر، بل إنّ بعض الشعر الفلسطيني، قدم

⁵ -الأخضر بن السايح، محاضرات في الأدب المعاصر و تحليل الخطاب، مرجع سابق، ص25.

⁶ -عز الدين منصرة، (2007)، جمرة النص الشعري، مقاربات في الشعر و الشعراء، والحدثة و الفاعلية،

ط1، دار مجدلاوي، عمان، ص149.

أشكالا خاصة بالقصيدة العربية، لم يسبقها فيه أي شعر قطري آخر "7، و من رواد
الحدثا الفلسطينية محمود درويش، وسميح القاسم، ومحمد القيسي، وفدوى طوقان،
ومعين بسيسو، وجبرا إبراهيم جبرا...

2. محمود درويش "لماذا تركت الحصان وحيدا" أنموذجا للذاكرة الشعرية الفلسطينية:
يعدّ محمود درويش أبرز الشعراء الفلسطينيين الذين أسهموا في تطوير الشعر العربي
المعاصر وإدخال الرمزية فيه، يعدّ شعره أكثر من تعبير جمالي؛ إنه خطاب جمعي، يحمل في
طياته وجع الأرض، وصوت المخيم، وحنين المقهورين إلى وطنٍ مسلوب. تداخل فيه الخاص
بالعام، و الفردي بالجماعي، ليخلق نصا يحمل طابع الهوية، ويعيد تشكيل المفاهيم
الكلاسيكية للشعر من التغني إلى التحدي، ومن الوصف إلى المواجهة. حيث ارتبط اسمه
بشعر الثورة والوطن و الحرية، فهو ينتمي إلى مشروع الحدثا الذي يعتمد على الفلسفة
والسؤال فهو " عراف أقلقته المعرفة، فارتدى يقين القصيدة التي أصبحت قصيدة المعرفة
بامتياز. فهو شاعر انتبه إلى قلق القصيدة وهي تسعى إلى معناها الأعماق "8، فهو في حالة قلق
لخلق واقع متجدد يتعالى على الواقع المعيش. هذا الواقع الذي جسده الشاعر في أعماله
الشعرية من ديوانه " أوراق الزيتون " إلى ديوان " لماذا تركت الحصان وحيدا ؟ " الذي صدر
عام 1995، بعد اتفاقية أسلو 1993، فهو طفرة شعرية متميزة، إذ لا تُعد قصائده مجرد
كلمات، بل ذاكرة جماعية تروي المأساة الفلسطينية وما تحمله من معاني الألم و التشريد
و التهجير، فالشاعر لا يروي سيرته ليحفظ ذاته فقط، بل ليحفظ الذات الفلسطينية
الضائعة و المهددة بالاندثار، من خلال الإبحار بالذاكرة إلى مرحلة الطفولة ليستعرض
بداية الحكاية و نهايتها، ليروي فصلا جديدا للذات الفلسطينية نحو المجهول، موظفا
مكوّنات الشعر مثل اللغة، ولرمز، و التناسل لحفظ الذاكرة من المحو و التشويه الذي
يمارسه العدو.

فقد تميز درويش بقدرته على تحويل التجربة الفلسطينية بما تحمله من قهر وتثبط
ومقاومة إلى رؤية شعرية كونية " لم تكن مأساة فلسطين بالنسبة للشاعر الفلسطيني،

7 - المرجع نفسه، ص 217.

8 - هبة مصري إدلي، (2016)، محمود درويش و العروج إلى ما وراء المعنى، ط1، دار فضاءات للنشر
والتوزيع، عمان، ص15.

مأساة سياسية، إنها مأساة وجودية"⁹، تنطلق من المحليّ لكنها لا تنغلق عليه، بل تتجاوزهُ نحو أفق إنساني أكثر اتساعاً، لقد تحوّل في شعره إلى شعر وجودي، دون أن يفقد ارتباطه العضوي بالقضية الفلسطينية. وهكذا، أسس لشعرية لا تختزل فلسطين في المكان فقط، بل تُصيغها كفكرة، كذاكرة، وكأسطورة، مما جعل مشروعه الشعري رحلة مزدوجة: رحلة في التاريخ الفلسطيني، ورحلة في التجريب الجمالي للغة والرمز والأسطورة.

3. الشعر بوصفه أرسيفاً للذاكرة:

3.1. اللغة الشعرية وثيقة حية للذاكرة الفلسطينية :

حاول الشاعر المعاصر تجديد القصيدة عبر تجديد لغتها، وإثرائها بأساليب جديدة تستوعب التطور و التغيرات في الحياة، يسعى الشاعر المعاصر إلى تمييز لغته لتختلف عن لغة الشعر القديم على مستوى المفردات أو التراكيب أو الأساليب، إدراكاً منه بأن اللغة الشعرية القديمة لم تعد قادرة على مواكبة حركة الحياة المتغيرة فقد " أيقنوا أن كل تجربة لها لغتها وأن التجربة الجديدة ليست إلا لغة جديدة أو منهجا جديدا في التعامل مع اللغة ومنها تميزت لغة الشعر المعاصر عن لغة الشعر التقليدية " ¹⁰.

اعتمد الشاعر المعاصر على تحرير اللغة من قيود قاموسها التقليدي، فلم تعد الكلمة مجرد حاملة لدلالاتها المعجمية، بل تمردت عليها بفضل الرؤية الشعرية التي منحت الخطاب الشعري المعاصر حيويته. " إن انزياح الكلمة عن أصلها المعجمي و انزياح الرموز عن دلالتها المألوفة، و توليد دلالات مستجدة هي سمة الخطاب المعاصر الذي يجابه عدوانية الواقع بالعدوان الإبداعي المضيء الذي نفاجأ به لحظة وقوعه في النص كفيض دلالي، ووقع جمالي، ورؤية مكشوفة للحس النظري، ومستأنفة للدلالة الجديدة قائمة على العبور و التجاوز للمفاهيم الإنسانية السائدة عبر الزمن" ¹¹.

في ديوانه "لماذا تركت الحصان وحيدا" يفاجئنا محمود درويش بتأسيس عالم لغوي جديد يفيض بالدلالات اللاهائية، لقد غاص الشاعر بالكلمة في عمق الذاكرة الإنسانية، عبر

⁹ - عز الدين منصرة، جمرة النص الشعري، مقاربات في الشعر و الشعراء، والحدث و الفاعلية، المرجع السابق، ص 199.

¹⁰ - المرجع نفسه، ص 174.

¹¹ - الأخضر بن السايح، محاضرات في الأدب المعاصر و تحليل الخطاب، المرجع السابق، ص 27.

لغة رمزية عالية، استطاع أن يُحوّل القصيدة إلى وعاء للذاكرة الجماعية ففي قصائده، لا تظهر الذاكرة كمجرد استرجاع لماض فقط، بل كأداة تفكيك للنكبة، وإعادة تركيب للهوية، فنراه يفكك لحظة الاقتران من القرية و يتذكر البيت، والعسل، والصبار، والزعر، ومفاتيح الأبواب، وحتى أسماء الأشجار و الأماكن، إنها تلك الذاكرة التي تمثل ذات درويش، و الأنا الجماعية، و تعبر عن معاناة كل فلسطيني، ومثال على ذلك ما قاله محمود درويش في قصيدة "أبدُ الصبار":

تَحَسَّسَ مفتاحُهُ مثلما يتحسَّسُ

أعضاءه، و طمأنَّ. وقال لَهُ

وهما يعبران سياجاً من الشوك¹².

يصور الشاعر حرص الأب على المفتاح، فيتحسسها كما لو كان عضوا من أعضاء جسده، المفتاح عند الفلسطيني ليس مجرد قطعة من حديد، بل تحول إلى أيقونة رسمها الشعراء كثيرا في لوحاتهم الشعرية، فهو يرمز إلى مفتاح العودة المعلق على جدران الذاكرة. على الرغم من مرور 77 عاماً على النكبة الفلسطينية ما زالت مفاتيح العودة الفلسطينية تتوارثها الأجيال رغم أنهم باتوا يعلمون أن ملامح البيت تغيرت وتغيرت معها أقفاله، وفي حال العودة قد لا يمكن لهذا المفتاح أن يفي بغرضه، لكن قيمة المفتاح لديهم تحولت إلى الرمزية التي يحملها لأن قيمة المفتاح لديهم لم تعد متعلقة بمفهومه العملي، إذ تتجلى فيه رغبتهم وإصرارهم على العودة، حيث ظل معهم تأكيداً منهم على تمسكهم بإيمانهم بحقهم، وبات يمثل المكان الذي سيعودون إليه، وقد عاد المفتاح للواجهة مع الأحداث الحالية التي تشهدها فلسطين، و ليس غريباً ظهوره خلال التظاهرات والاحتجاجات الداعمة للقضية الفلسطينية للدلالة على عدم قبول الفلسطيني لعملية التهجير وإيمانه بحق العودة.

إن الإصرار الفلسطيني على التمسك بالذاكرة هو في جوهره فعل مضاد للاستعمار المعرفي والثقافي الذي يسعى إلى تشويه التاريخ و سرقة الأرض تحت رواية " أرض بلا شعب"، الذاكرة هنا تقاوم الرواية الصهيونية وتنتج رواية بديلة تقوم على الاعتراف و الحق. من هنا تمسك الفلسطينيون بمفاتيح البيوت، وبأسماء القرى كجزء من معركة طويلة ضد النسيان

¹² - محمود درويش، (2009)، لماذا تركت الحصان وحيدا، ط4، رياض الريس للكتب والنشر، لبنان، ص32.

الذي يُراد لهم أن يخضعوا له، ومن الكلمات الشعرية التي تحضر بقوة في الديوان " الشجر" التي ترمز إلى ثبات و صمود الشعب الفلسطيني، يقول محمود درويش في قصيدة " أرى شبحي قادما من بعيد":

أطلُّ على شجرٍ يحرس الليل من نفسه
ويحرس نوم الذين يحبُّوني ميّتا....¹³

في هذا المقطع الشعري، تحمل لفظة "الشجر" دلالات ومعاني ترمز إلى شخصية الإنسان الفلسطيني المقاوم، وتعبّر عن الرفض و الصبر و الصمود في مواجهة الهمجية الصهيونية التي تحاول اقتلاع الجذور العربية و الغدر بالإنسان الفلسطيني، فالشجر يحمل دلالات الانتماء لأرض فلسطين، وحتمية العودة إلى الوطن والذكريات التي تأبى النسيان. من بين تحولات البنية اللغوية، يبرز توظيف الرمز الأسطوري كآلية فنية وجمالية تعزز كثافة المعنى و تمنح النص الشعري بعدا تأويليا مفتوحا، و يعدّ الرمز الأسطوري من التقنيات التي شغف بها الشاعر المعاصر و أعطى لها دورا كبيرا في تحمل عبء التجربة الشعرية التي بداخله ونقلها الى خارج عوالمه" فالشعر عالم مراوغ ولا يبوح بكل شيء، ومن مدنه الشعرية مدينته الموسومة بالرمز "¹⁴، وكان محمود درويش من الشعراء الذين عمدوا استخدام الرموز و الأساطير من أجل " الارتفاع بالقصيدة من تشخصها الذاتي إلى إنسانيتها الأشمل و الأعم... فالأسطورة توحد الجزئي بالكلي، ويندمج في كينونتها الذاتي بالموضوعي، وتتعدى الوعي المفرد لتلتصق بالوعي الجمعي"¹⁵ فالتعبير بالرمز الأسطوري في الشعر الفلسطيني أصبح وسيلة فنية للتعبير عن المسكوت عنه، و عن الذات المهمشة في علاقتها بالوجود و التاريخ و الذاكرة، ودمج بين الذاتي و الجمعي و الواقعي و المتخيل ويسقط عليها النماذج الأسطورية على الواقع الفلسطيني بكل تعقيداته و مآسيه.

¹³ - المرجع نفسه، ص 14.

¹⁴ - رجاء عيد، لغة الشعر، قراءة في الشعر العربي الحديث، مرجع سابق، ص 96.

¹⁵ - رجاء النقاش، (1971)، محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، ط2، دار الهلال، مصر، ص 298.

وخلال قراءتنا لديوان "لماذا تركت الحصان وحيدا ؟" وجدنا أن التوظيف الرمزي
للأسطورة كان عميقا، وبلغة دقيقة مباشر وغير مباشرة، فهو يميل بقوة إلى هذا التوظيف
الأسطوري¹⁶.

ومن الأساطير التي وظفها محمود درويش في ديوانه أسطورة العنقاء في قصيدة " مصرع
العنقاء " حيث يقول :

في الأناشيد التي نُشَدُّها ناي
وفي الناي الذي يَسْكُنُنَا نارٌ،
وفي النار التي نُوقِدُّها عنقاء خضراء،
وفي مرثية العنقاء لم أعرف
رمادي من غبارك¹⁷.

والعنقاء طائر خرافي كثر توظيفه في الشعر الفلسطيني المعاصر، يجسد معنى الانبعاث من
جديد، تقول الأسطورة : إن هذا الطائر ينبعث بعد حترقه مثله في ذلك مثل طائر الفينيق،
ويُضَارِع طائر السَّيْمُرْغ عند الفرس، وأصل الاسم عربي ويظهر هذا الطائر في تراثنا العربي
المعاصر بأشكال متعددة، فتارة [ظهر بشكل صريح، وتارة] يلزم الخطاب كظل، لما يحمله
من عمق إنساني و فلسفي، وقلق وجودي، إذ يتحدث عن سر الخلود الضائع و الأمل
المفقود، يقول الشاعر :

عليّ من سَفَر القوافل، قرب أفعى. لم
أجد أحداً لأُكْمِلُهُ سوى شَبَحي. رَمَتْنِي
الأرضُ خارجَ أرضها، واسعي يَرِنُ على خُطَايَ
كحذوةِ الفَرَسِ : اقترِبْ...لأعود من هذا
الفراغ إليك يا جلامشُ الأبدِيُّ في اسمِكَ !..
كن أخي ! واذْهَبْ معي لنصيحِ البئر
القديمة...ربما امتلأتُ كأنثى بالسماء¹⁸.

¹⁶ - عبد الرؤوف الجبر، (2012)، رمزية العنقاء في شعر محمود درويش، مجلة اتحاد الجامعات العربية
للآداب، مج9، ع2، ص 1142.

¹⁷ - محمود درويش، لماذا تركت الحصان وحيدا، المرجع السابق، ص 91.

يجسد جلجامش رمزية الخلود، إذ سعى جاهداً للحصول على نبتة الخلود، لكن أفعى ابتلعها. عندها أدرك جلجامش أن سر الخلود لا يكمن في تلك النبتة، بل في الأعمال الخيرة. أراد الشاعر ربط أسطورة جلجامش بحالته النفسية، فالخلود الذي يسعى إليه ليس خلوداً مادياً، وإنما يشير إلى الخلود في جنات النعيم مع الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم فداءً للوطن.

وظف محمود درويش التناصّ على نطاق واسع، وهو ما تجلّى بوضوح في ديوانه، فالخطاب الشعري هو تفاعل النصوص مع بعضها، سواء أكان ذلك بوعي أم بغير وعي، ممّا يساعد على إنتاج خطابات شعرية من خلال التراكمات الفكرية و الأدبية و الفلسفية و التاريخية في ذاكرة الشاعر، وفق آلية تُعرف بالتناصّ "إن كل نص هو عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات، وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى..."¹⁹، ويمكن القول إن محمود درويش في هذا الديوان قد استدعى آلية التناص (موروثات دينية وتاريخية) في استخدام رمزي عبّر عن موضوع الأرض والذاكرة و الذات، ويتجلّى التناص في قول الشاعر :

...ورأيتُ أنّي قد سقطتُ
عليّ من سَفَرِ القوافلِ، قرب أفعى. لم
أجدُ أحداً لأُكْمِلُهُ سوى شَيْعِي. رَمَتْنِي
الأرضُ خارجَ أرضها، واسمي يَرِنُ على خُطَاي.²⁰

لقد استطاع الشاعر أن يتناص مع مشهد خروج آدم من الجنة، وهو المستمد من التراث الديني، ليجعله معادلاً موضوعياً أو هاجساً بالبعد عن المكان. و استحضر في هذا المقطع الشعري طرفاً ثالثاً هو وعد بلفور المشؤوم الذي عبر عنه الشاعر بالأفعى، أفعى قصة آدم، هذه الخسارة لم تمس الشاعر وحده، بل امتدت لتعبر عن "أنا" جماعية، و

¹⁸ - المرجع نفسه ، ص72.

¹⁹ - رواية يحيى (2014)، البنية والدلالة في شعر أدونيس، ط2، دار ميم للنشر والتوزيع، الجزائر،

ص140.

²⁰ - محمود درويش، لماذا تركت الحصان وحيداً، المرجع السابق، ص71.

ينبعث هذا التعبير من رؤيا نفسية للماضي عبر بؤرة الفعل " رأيت"، فهي تجربة فعلية
للشاعر تستتر خلف ظلال لفظة " شبيعي " التي تمثل حالة الضياع و الخوف من المجهول.
ومن الشخصيات الدينية التي استدعاها محمود درويش شخصية سيدنا موسى
عليه السلام عبر استحضار قرينة دالة تتجسد في قوله:

هَذِهِ لُغَتِي وَ مُعْجَزَتِي، عصا سِحْرِي.
حدائقُ بَابِلِي وَ مَسَلَّتِي، وَ هُوَيْتِي الْأُولَى²¹.

وفي مقطع آخر، تمكن الشاعر من التعبير عن آلامه وحسرتة على ما أصاب
الفلسطينيين وفلسطين. فلقد اشتدت به المآسي حتى صار يبحث عن ملاذ آمن، باحثاً عن
المنقذ والمخلص. فكما أنقذ سيدنا موسى بني إسرائيل من فرعون، ها هو الشاعر يبحث عن
موسى، بل عن عصا موسى التي شق بها البحر، إنها محاولة الشاعر لإيجاد حل لأزمة لازمته،
أزمة فقد الهوية و الذاكرة، وضياع ذات، وتشظي المكان.

في هذه المجموعة "لماذا تركت الحصان وحيداً" نجح الشاعر في التحرر من قيود الشعر
التقليدي، ودخول أروقة السرد و آفاقه، مستفيداً من بعض تقنياته السردية. تمكن من
تحويل مجموعته إلى رؤية تأملية للواقع، وللآخر، وللذات، وذلك عبر الغوص في أعماق
الذاكرة، اعتمد الشاعر على استراتيجية استحضار ماضي الطفولة و العودة إليه للتعبير
عن المشاعر المكبوتة التي سعى إلى كشفها منذ اللحظة الأولى، عبر سؤال يختزل تجربة
حياتية مريرة، تلونت بأزمات الهوية والانتماء، والبحث عن الذات في ذلك المكان المفقود
الذي طالما سعى إليه. يقول محمود درويش:

إلى أين تأخذني يا أبي ؟

إلى جهة الريح يا ولدي.²²

لقد جاء المقطع الشعري بصياغة استفهامية، إنه سؤال لحظة الأرق التي أرقت
الشاعر وهو صبي، إنه سؤال الذات التي ينطلق من أنا جمعية تخترق آفاق العالم الشعري

²¹ - المرجع نفسه، ص 118.

²² - المرجع نفسه، ص 32.

لتبدأ تلك الرحلة الحوارية بين الأب والابن، هي رحلة استرجاعية لذاكرة خرجت من ذاتيتها لتدخل إلى عالم مغرب²³.

يرى الشاعر في شباب المقاومة الفلسطينية صورة لطائر الفينيق، فهم يقاومون ويقبلون على الموت دون خوف، إيماناً منهم بأن موتهم سيمهّب الشعب الفلسطيني الحياة، إنه موت يؤدي إلى ولادة جديدة، فمن رحم المأساة الفلسطينية يولد أمل جديد في العيش و مواصلة النضال من أجل استرجاع الوطن.

وتعود أسطورة العنقاء مرة أخرى في قصيدة " أيام الحب السبعة" ليؤكد الشاعر على عمق أسطورة العنقاء في الوجدان الشعري و الجمعي، وليرمز إلى صمود شعبه و تضحيته ليخرج كالعنقاء من النار كأننا جديدا و متحدنا بالأرض و القضية الفلسطينية. يقول محمود درويش :

يكفي مُروؤك بالألفاظ كي تجدَ
العنقاء صُورَتَها فينا، وكي تَلدَ
الروحُ التي ولدتُ من روحه جسدا...
لا بُدَّ من جسدٍ للروح تحرقُهُ
بنفسها ولها، لا بُدَّ من جسدٍ
لتظهر الروحُ ما أخفتُ من الأبدِ
فلنحترق، لا لشيءٍ، بل لتتجدد!²⁴

يستحضر أيضا محمود درويش في ديوانه "لماذا تركت الحصان وحيدا" أسطورة جليجامش، وهي أقدم الأساطير في التاريخ الإنساني، وقد وظّفت هذه الأسطورة في الخطاب الشعري الجمعي لتعبر عن ذلك المكان الأول الذي مازال حلم كل فلسطيني، مكان حلم صار متخيلا لا يعرف عنه إلا الذكريات التي ستشكل حدوده النفسية داخل كل إنسان فلسطيني. ومحاولة التهرب وإجادة الأجوبة من قبل الأب، ولعل هذا ما يدل عليه جواب الأب للابن؛ لأن لا علاقة بين السؤال والجواب " إلى جهة الريح"، إنها لحظة سيعاتب فيها الشاعر كل عربي وكل مسؤول عن ضياع فلسطين، فهو سؤال عن سبب تلك النكسة وتشتت فلسطين، إنه

²³ - عبد الرؤوف، رمزية العنقاء في شعر محمود درويش، المرجع السابق، ص142.

²⁴ - محمود درويش، لماذا تركت الحصان وحيدا، المرجع السابق، ص142.

سؤال الأنا للآخر، سؤال الأنا " الطفولة " مقابل الآخر " الأب " الذي يمثل الجيل المستسلم من خلال ذلك الجواب المزيف الذي يريد به الهروب من الواقع.

4. ذاكرة المكان من الجغرافيا إلى الرمزية :

حظي المكان الفلسطيني باهتمام كبير في الخطاب الشعري و أصبح أيقونة من أيقوناته، فهو " يغذي فينا إحساسًا لا يضاهى بالفجيعة و فقدان الحرية، وكان هذا الإحساس الفجائي في جوهره أكثر حقائق وجودنا ضراوة و معنى... لذلك فإن فلسطين بالنسبة إلى الشاعر العربي، لم تكن موضوعا خارجيا فاترا، بل كانت جزءا من موضوع الحرية و الصراع الدامي من أجلها في الوطن العربي، لم يكن اغتصاب هذه الأرض انتهاكا مجردا للجغرافيا أوعدوانا عابرا عليها، بل هي بالنسبة إلى الشاعر العربي عدوان على حريته و تماسكه وبهجته الإنسانية، ولذا كان الشاعر يتماهى مع عناصر الموضوع الفلسطيني"²⁵، ويبقى للوطن طعم خاص في ذاكرة الإنسان، وبخاصة الشاعر؛ لأنه يمثل الهوية و الانتماء، ولا عجب في ذلك لأنّ محمود درويش " يسكن القصيدة ويشيد وطننا من الشعر، ويرسم حدوده على خطوط الطول و العرض الورقية، ويبسط أرضه، ويرفع سماءه، ويشكل تضاريسه، وينفخ فيه مناخه الآسيوي الحار، و نسائم لياليه البحرية، فتتشكل السطور دروبا و منازل، و الكلمات حصى وذرات تراب، وتتجسد القصيدة _ الأرض، بقدرسها و جليلها

²⁶

يمثل المكان عند درويش مصدر قلق، و ذلك لأنه تجرع مر الزوح مبكراً. من هنا، بدأت رحلته في البحث عن المكان الفلسطيني الضائع عبر قصائده و دواوينه، فهو "شاعر الأرض لكن بالمعنى الوجودي و الميتافيزيقي وليس الجغرافي أو الوطني فحسب، و الأرض تشهد في شعره ولادات عديدة مثلما تشهد ميتات عدة، إنها أرض الغربة كما هي أرض الموت، إنها الأرض التي تُلدها اللغة أولا وأخيرا، حقيقة و متخيلة في آن واحد"²⁷، استطاع أن يرسم هذا البعد في ديوانه " لماذا تركت الحصان وحيدا " بطريقة جمالية و رمزية، حاملا صورا مشعة

²⁵ - علي جعفر العلاق، (2002)، الشعر و التلقي، ط1، دار الشروق، عمان، ص152.

²⁶ - اعتدال عثمان، (1988)، إضاءة النص، قراءات في الشعر العربي الحديث، دار الحداثة، بيروت، ص115.

²⁷ - عبد الإله بلقزيز، (2009)، هكذا تكلم محمود درويش، دراسات في ذكرى رحيله، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ص 14.

بدلالات تعبر عن حجم المعاناة و الألم بسبب الفقد و الاغتراب. فالبيرة و الجليل و الخليل وبيت لحم و القدس وغيرها من الأماكن ليست مجرد مساحات جغرافية، بل هي تاريخ و ذكريات من الأحداث و القضايا الإنسانية. فالوطن له نكهة خاصة في ذاكرة الإنسان، وبخاصة الشاعر، لأنه يمثل الهوية و الانتماء، فالشاعر يقوم باستحضار الذاكرة الفلسطينية من خلال " مدنها و قراها و تخليد تراثها و عاداتها، فالمكان بما فيه حصن للذاكرة، لا مكان فيها مغلق ولا آخر مفتوح، كل الأماكن مغلقة على وجع التهجير، و كلها مفتوحة بأمل العودة"²⁸

يحتوي الديوان على مجموعة مكونة من ست قصائد تحت عنوان رئيس هو "أيقونات من بلور المكان" حيث تمثل كل قصيدة جزءا من العنوان، أيقونة دالة على معالم المكان وتضاريسه القابع وسط ذاكرة الشاعر ولا يبرحها. إنه مكان الطفولة الذي يتجسد من خلال قوله:

كان المكانُ مُعَدًّا لِمَوْلِيهِ: تَلَّةُ

من رياحين أجداده تَتَلَقَّتْ شرقاً وغرباً. و زيتونةُ

قُرْبَ زيتونةٍ في المصاحف تُعْلي سَطُوحَ اللُّغَةِ...²⁹

إنه المكان الأول البكر، الذي ولد فيه الشاعر وينشق عيره الصافي قبل أن تلتطخه أقدام المغتصبين، المكان الذي يظل يغذي رؤية الشاعر عبر قصائد الديوان. إنها اللحظة التي اتحد فيها الشاعر بالمكان الذي يساوي الولادة، ذلك المكان الذي استحضرت ذات الشاعر من عقب الماضي برمزية الأجداد والزيتون، إنه ذلك المكان الآمن الذي كان يعج بالسلام. ليصبح هذا المكان مرتبطا بالذاكرة ارتباطا قداسيا، ارتباطا نهائيا مُسلما به، حيث يستحضره الشاعر من تلك الحقبة الماضية، إنها حقبة الطفولة لتجسد ذلك في قوله:

يُولَدُ الآنَ طفلٌ، و صرختُهُ،

في شقوق المكان³⁰.

²⁸ - صبرينة صيفي، حنينة طيبش، (2025)، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية، كلية الآداب و العلوم

الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، الجزائر، مج 18، ع 1، جوان 2025، ص 380.

²⁹ - محمود درويش، لماذا تركت الحصان وحيدا، المرجع السابق، ص 19.

³⁰ - المرجع نفسه، ص 20.

يعيد درويش تفعيل حركة الذاكرة ويستدعي ملامح مكانه الأول، ليغدو الشاعر هنا " طفلا
تحركه لحظات استرجاعية تبرز جمالية ذلك المكان عبر المخزون التاريخي الكامن في الذاكرة،
التي تمثل القلب الحنون إلى المكان"³¹

ومن الأمكنة التي لها حضور جلي في الديوان " البيت " فلطالما كانت هناك علاقة حميمة
معه؛ فالبيت ليس مجرد جدران و غرف، بل هو أكثر من ذلك، إنه الأمان و الملجأ، فعندما
نخاف نهرب إلى ركننا في البيت، إنه صندوق ذكرياتنا و أحلامنا و أسرارنا، وهذا يؤكد أن
المكان يمثل الحيز الأكبر في حياة الإنسان، وهو حين يأخذ شكل البيت، فإنه "يعبر عن أدق
تفاصيل حياته لأنه الحاضن و الراعي لتلك الأحلام"³² فهو الحضن و الملاذ الذي تأوي إليه
أرواحنا قبل أجسادنا. يقول محمود درويش في قصيدة " إلى آخري و إلى آخره...":

هل تعرف البيت، يا ولدي
مثلما أعرف الدرب أعرفه :
ياسمينٌ يطوّقُ بَوَابَةً من حديد
ودعساتٌ ضوءٍ على الدرج الحجريِّ
وعباد شمس يحدق في ما وراء المكان
و نحلٌّ أليفٌ يُعِدُّ الفطور لجديّ على طبق الخيزران،
وفي باحة البيت بئرٌ و صفصافةٌ وحصانٌ
خلف السياج غدٌ يتصفّح أوراقنا...³³

في هذا المقطع الشعري، يرسم محمود درويش صورة البيت بكل تفاصيله، بدءاً من الباب
الحديدي الذي يلتف حوله الياسمين، و الدرج الحجري المتزين بدعسات الضوء، وخلايا
النحل بين أزهار عباد الشمس التي يستخلص منها العسل لوجبة فطور جده. هذا السرد

³¹ - غاستون باشلار، (1984)، تر: غالب هلسا،جماليات المكان، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات النشر

والتوزيع، لبنان، ص 5.

³² - المرجع نفسه، ص 82.

³³ - محمود درويش، لماذا تركت الحصان وحيدا، المرجع السابق، ص 42، 41.

للتفاصيل وغيرها، يعبر عن الثقافة و الهوية الفلسطينية في الماضي، قبل أن يطمس العدو الإسرائيلي وجودها، لتبقى مجرد ذكريات.

ومن الأماكن التي ذكرت في الديوان " الجبل " فهو مكان ثوري يأوي الثائرين و المعارضين للاحتلال، وهو مكان ذو أنساق هندسية متميزة العلو، والاتساع، والانفتاح، والبعد، وهو ملائم لحاجات الوطن في الحرية و الشموخ و العزة، و مناسب لمتطلبات الثورة في الحركة والامتداد و الفاعلية³⁴، يقول الشاعر :

يَقُولُ أَبُّ لَابْنِهِ : لَا تَخَفْ. لَا

تَخَفْ مِنْ أَزِيذِ الرِّصَاصِ ! التَّصِقْ

بِالْتَّرَابِ لَتَنْجُو ! سَنَنْجُو وَنَعْلُو عَلَى

جَبَلٍ فِي الشَّمَالِ، وَ نَرْجِعُ حِينَ

يَعُودُ الْجَنُودُ إِلَى أَهْلِهِمْ فِي الْبَعِيدِ.³⁵

يحشد الشاعر في هذا المقطع الشعري عدة دلالات إيحائية لرمزية الجبل، فهو يشع بالأبعاد النفسية و الطبيعية و الثورية و الجمالية، يرمز الجبل إلى العلو و التصدي و الحرية، في هذه الأبيات، يوصي الوالد ابنه بضرورة رفض الظلم و الاضطهاد، و الالتصاق بالأرض و المحافظة على الوطن، ولكي يتحقق هذا البعد الالتصاق لا بد من النضال و اللجوء إلى الجبل الذي يمثل الوطن، ويمثل للعدو الكابوس الذي يثير المخاوف و الفزع.

الخاتمة:

وفي نهاية المطاف نعلن حوصلة أهم النتائج التي انتهى إليها البحث :

- محمود درويش شاعر الأرض المحتلة سجل تراجيديا الأرض و الإنسان الفلسطيني شعره جزء من الذاكرة الفلسطينية، و كل ما غني به لا مس شغاف الوطن و القلب.

³⁴ - إبراهيم رماني، (2001)، المدينة في الشعر العربي، ط2، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، ص154.

³⁵ - محمود درويش، لماذا تركت الحصان وحيدا، المرجع السابق، ص 32.

- يُعدّ ديوان "لماذا تركت الحصان وحيدا" ذاكرة ترفض النسيان، فهو يعيد إحياء التجربة الفلسطينية، ويلخص مأساة الخروج، و يكتب الحنين كفعل سياسي، ويجعل من اللغة بيتا حين ينتزع البيت، ويربط الفرد بالجماعة من خلال استعادة الأماكن، والأسماء، والقصص.
- نجح محمود درويش في الارتقاء بالرمز لجعله أداة شعرية متميزة تعبر عن صراع الذات في مواجهة الظلم و الحرمان، وتمكن من تحويل الشعرية الفلسطينية إلى لغة رمزية تستمد قدرتها الإيحائية من الواقع.
- تكشف تحولات الشعرية الفلسطينية عن رحلة طويلة في المعنى، من يقين المقاومة إلى تساؤل الذات. فالشعر لم يعد سلاحاً في مواجهة العدو فحسب، بل أصبح أداة لفهم الذات وتفكيك الخطابات، وإعادة تعريف فلسطين كشعور وذاكرة وتجربة. وفي كل تحول، يتغير معنى الوطن من الأرض إلى الخذلان، ثم إلى الحلم، وأحياناً إلى اللاشيء.
- الذاكرة ليست فقط سجلاً تاريخياً، بل أداة مقاومة رمزية، و مجالاً لإعادة تمثيل الذات المهددة بالغياب، وهذا ما جعلها حاضرة بقوة في الخطابات، ولاسيما عند محمود درويش الذي جعل من الذاكرة بوصلةً شعرية، تعيد تشكيل المكان في الكلمات، و تحوّل المنفى إلى مختبر رمزي لاستعادة ما تم اقتلعه قسراً.
- يتميز المشروع الشعري الفلسطيني، وبخاصة في منجز درويش بالجمع بين المكان الغائب و المكان المستعاد رمزياً، فالقرية مثلاً التي دُمّرت لم تعد موجودة على الأرض، لكنها تبقى حاضرة في القصيدة، في تفاصيل الحكاية، في المفاتيح التي تتوارثها الأجيال، وهكذا تصبح الذاكرة أداة لخلق وطن متخيّل لا يقل واقعية عن الوطن الجغرافي.

المراجع :

- 1- إبراهيم رماني، (2001)، المدينة في الشعر العربي، ط2، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر.
 - 2- الأخضر بن السايح، (2013)، محاضرات في الأدب المعاصر و تحليل الخطاب، ط1، مطبعة بن سالم، الجزائر.
 - 3- اعتدال عثمان، (1988)، إضاءة النص، قراءات في الشعر العربي الحديث، دار الحداثة، بيروت، ص115.
 - 4- بهيجة مصري إدلي، (2016)، محمود درويش و العروج إلى ما وراء المعنى، ط1، دار فضاءات للنشر و التوزيع، عمان.
 - 5- رجاء النقاش، (1971)، محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، ط2، دار الهلال، مصر.
 - 6- رجاء عيد، (1998)، لغة الشعر، قراءة في الشعر العربي الحديث، مطبعة أطلس، القاهرة.
 - 7- راوية يحيواي، (2014)، البنية والدلالة في شعر أدونيس، ط2، دار ميم للنشر والتوزيع، الجزائر.
 - 8- عبد الإله بلقزيز، (2009)، هكذا تكلم محمود درويش، دراسات في ذكرى رحيله، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.
 - 9- عز الدين إسماعيل، (1971)، الشعر العربي المعاصر، قضايا وظواهره الفنية و المعنوية، ط3، دار الفكر العربي.
 - 10- عز الدين منصرة، (2007)، جمرة النص الشعري، مقاربات في الشعر و الشعراء، والحداثة والفاعلية، ط1، دار مجدلاوي، عمان.
 - 11- علي جعفر العلاق، (2002)، الشعر و التلقي، ط1، دار الشروق، عمان.
 - 12- غاستون باشلار، (1984)، تر: غالب هلسا، جماليات المكان، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع، لبنان.
 - 13- محمود درويش، (2009)، لماذا تركت الحصان وحيدا، ط4، رياض الريس للكتب والنشر، لبنان.
 - 14- يوسف الخال، (1978)، الحداثة في الشعر، ط1، دار الطليعة للطباعة و النشر، لبنان.
- ## المقالات :
- 1- صبرينة صيفي، حنينة طيبش، (2025)، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة1، الجزائر، مج18، ع1، جوان 2025.
 - 2- عبد الرؤوف الجبر، (2012)، رمزية العنقاء في شعر محمود درويش، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، مج9، ع2، 2012.

